حملة دعاية دولية ... (/Articles/تقارير-وأخبار/بسبب-إسرائيل--انسحاب-اول-مانيكان-محجبة-من-حملة-دعاية-دولية-240118)

فن تشكيلي

خوان "وانلى" (1-2)..

الكشّاف سيف وانلى

(/GetImage.aspx?url=/Files/News/Photos/1411/photo_d779f777-7d9b-4bd6-a4c8d0d5d1ed711.jp

(/GetImage.aspx?url=/Files/News/Photos/1411/photo_d779f777-7d9b-4bd6-a4c8d0d5d1ed711.jp

صفوت قاسم (/Authors/%d8%b5%d9%81%d9%88%d8%aa-%d9%82%d8%a7%d8%b3%d9%85)

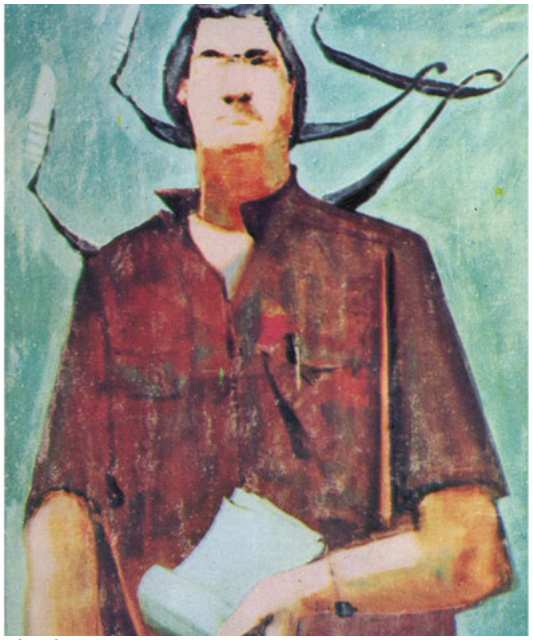

صورةصورة ذاتيةذاتية - بريشةبريشة سيفسيف وانلىوانلى- 1952- ألوانألوان زيتيةزيتية علىعلى سيلوتكسسيلوتكس - 66×87 سمسم[

قول "كمال الملاخ"- فى كتابه عن الأخوين)سيف وأدهم وانلى(- الصادر عن الهيئة العامة للكتاب)1984(

:

جديد
الحضارات
قوة مصر
موقع للفنون والآداب والتراث

الاكثر قراءة

على غنيم .. "لغة عصر" الباب المفتوح (/Articles/حياة/على-غنيم--لغة-عصر-الباب-المفتوح-210118)

إنه فى يوم 19 يناير 2018 رحل عن عالمنا م ...

22 يناير 2018 حياة (/articlescatredirect/5)

أبوالعباس محمد (/Authors/أبوالعباس-محمد)

20 يناير يوم الحسم.. شهادات أكاديمية الفنون الحائرة (/Articles/حياة/20-يناير-يوم-الحسم-شهادات-أكاديمية-الفنون-الحائرة-160118)

...

19 يناير 2018 حياة (/articlescatredirect/5)

ناهد السيد (/Authors/ناهد-السيد)

"أهرام زمان" تسأل.. هل ضاعت فلسطين بنيران صديقة؟ (/Articles/تراث/كنوز-الأهرام-تطرح-تساؤلا-مهما-هل-ضاعت-فلسطين-بنيران-صديقة؟-160118)

وثيقة مهمة جدا فى تاريخ الصراع العربى ال ...

17 يناير 2018 تراث (/articlescatredirect/15)

أحمد كمالى (/Authors/أحمد-كمالى)

إن موهبة "سيف وانلى" جعلته أشبه بكشّاف آفاق، مفتون بإبداعات الفن الغربى، وكان فى يناميته وروحه القلقة.. كنحلة لا تكف عن التنقل من بستان إلى بستان.. لتلاحق منجزات الفن الحديث- فى الغرب- وتمتص رحيقه، لتفرز عسلا ذا مذاق جديد، وكان مُتّسقاً مع نفسه فى ذلك،لم يحاول أن يزوّج هذه التيارات الغربية للمنجزات الحضارية فى فنوننا الموروثة، لذا.. فقد كان هو يتنقل من التأثيرية إلى الوحشية، والتعبيرية إلى التكعيبية والتجريدية... سلساً وبسيطاً ومتّسقا مع المنابع التى ينهل منها...[.

وقد أسهمت رؤاه الفنية المتطورة فى الارتقاء بإبداعات مراحله ونزعاته الفنية المتنوعة.. إلى فاق الاتجاهات التقدّمية التى ارتكز عليها للانطلاق فى اتجاهات عديدة.

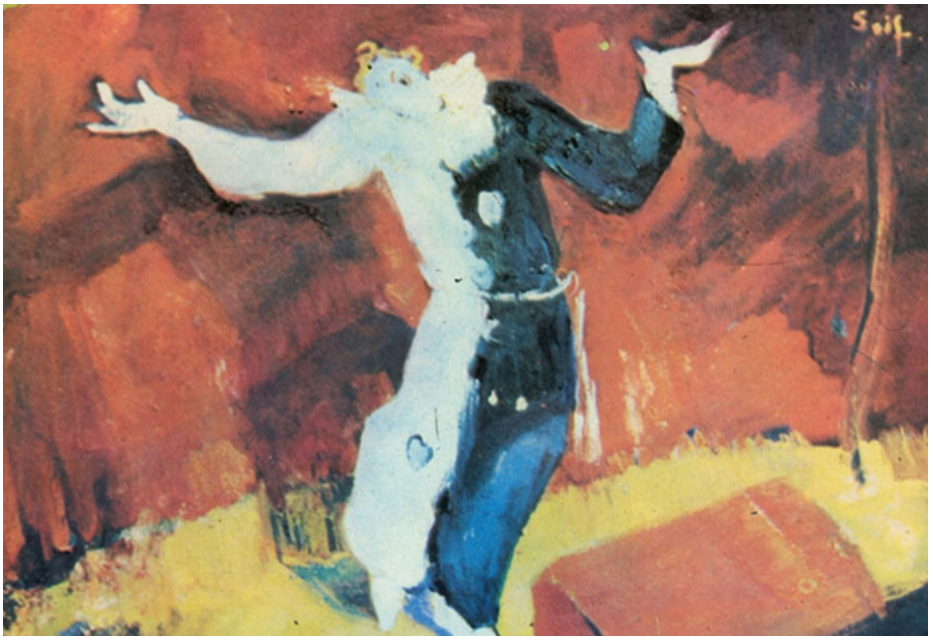

وحة "البلياتشو" (ليون كارافيلو)- سيف وانلى- 1948- زيت على ورق- 45.5×31.5 م]

فى لوحة "البلياتشو")ليون كارافيلّو- 1948(ذات اللمسات الانطباعية الخاطفة.. أسهمت المبالغة فى طول الذراعين، وضخامة الكفين، واختزال الكتلة، والتباين اللونى بين الأبيض والأزرق مشرّب بالأسود- فى زى البلياتشو- وعلاقتها بالألوان الساخنة)الأصفر والأحمر الطوبى المُنغّم(فى الخلفية، واختصار أغلب التفاصيل الجزئية فى كتلة الجسد، ووجه المهرّج الأبيض)المغطّى لمساحيق(... فى زيادة الإحساس بحيوية وخفّة حركة "البلياتشو"، وتألّق الشحنة الانطباعية،عمق الحس التعبيرى.

لوحةلوحة "الفصلالفصل الثانىالثانى منمن أوبراأوبرا لوهانلوهان جرينجرين")لفاجنرلفاجنر(- سيفسيف وانلىوانلى- 1949- زيتزيت علىعلى ورقورق- 48×33سمسم[

أما الفصل الثانى من أوبرا "لوهان جرين"- التى أبدعها "سيف" 1949- فقد انطوت- أيضا- على شحنة انطباعية عارمة، ومهارة فنية بارعة فى مواكبة الانفعال اللحظى بالمشهد.. حيث نُ ّفذت بلمسات مختصرة للغاية، بالغة القوة والجرأة.. تدل أن الفنان نـ ّفذها مباشرة لحظة انفعاله مشاهدة العرض، مختزلا الكُ تل، ومختصرا التفاصيل الجزئية من الملابس وكتل الأجسام وملامح لوجوه... مما أسهم فى زيادة الإحساس بحيوية المشاهدة]بل أنها ربما تستدعى "المُ تفرّ ج" مشاركة، فيشعر أنه معايشا للحظة الخلق الفنى وبناء الأشكال بألوانها الطازجة ولمساتها حيناميكية... وكأنها تنمو وتتشكّ ل وتتحرك أمامه[.

لوحةلوحة "كورسكورس الكنيسةالكنيسة"- سيفسيف وانلىوانلى- 1954- زيتزيت علىعلى سيلوتكسسيلوتكس- 82×60سمسم[

وبدت أشكال لوحة "كورس الكنيسة")1954(كأنها منفذة بقصاصات من الورق الملوّ ن، مختزلا أشكال العازفين وما يحملونه ويحيط بهم من آلات وصلبان وحوامل الورق والكتب المقدسة... ؤية مركبة، واختصارات هندسية، واختزال للكتل)المسطحة(الخالية من المعالم- التشريحية-ا لتفاصيل... تذكرنا بلوحة "الموسيقيين الثلاثة"]إحدى لوحات "بيكاسو"، التى تنتمى لمرحلته

تركيبية التجريدية- المسطحة- التى أعقبت المرحلة التكعيبية التحليلية- المجسمة[. ذات تكوين شديد الترابط، وإيقاعات متنوعة.. حيث تفاوت أحجام ودرجات ألوان الصلبان التى لعبت دور ضابط قاع اللحن الكنسى، متّسقة مع الاختصارات الهندسية لأجزاء أجسام العازفين المختزلة. بينما أضاف التباين اللونى بعضا من النغم المفاجئ)القوى(المصاحب لترانيم الكورس، معتمدا على در جات منغمة من الألوان الأساسية)الأصفر والأحمر والأزرق(بالإضافة للتباين الحاد بين الأبيض ا لأسود.

لوحةلوحة "عاريةعارية"- سيفسيف وانلىوانلى- 1962- زيتزيت علىعلى سيلوتكسسيلوتكس- 123×91سمسم[

أما لوحة "عارية")1962(فتعكس مزيدا من تطور رؤية وأسلوب المعالجة شبه الهندسية لصورة مرأة، لكنه ظل- رغم هذا- محتفظا بقدر من معالم الشكل)الواقعى(، فلم تقده الهندسية لتفتيت الشكل، أو هدمه بالكامل لإعادة تركيبه بمفاهيم التكعيبية التحليلية، وإنما اكتفى باختزال وتكثيف مفاهيم البناء لأقصى درجة، والمبالغة فى تلخيص الإيقاعات الخارجية للشكل، التى اتخذت أوضاعا هندسية حادة، بينما لعبت الخطوط السميكة المنغمة.. دورا بنائيا، يكثّف الظلال ويعيد إلى أجزاء الشكل- المسطحة- قدرا من الصلابة. واسهم التباين اللونى فى لألأة الشكل لرئيسى، ولعبت الزوايا الحادة، وأشكال المثلثات المتناثرة)داخل الشكل وخارجه(دورا إيقاعيا.. فى قابل تكوُّر النهدين اللذين خفّفا من إيقاع الزوايا وحدّتها، فبدت أشبه بنغمة هادئة رقيقة.. امتصّت قدرا من صخب الإيقاع الحاد. وأسهم الاختزال والتكثيف والتلخيص... فى نزع الحس الجسدى لصورة المرأة العارية، وارتقت هذه القيم التشكيلية بالصورة لتصبح شكلا فنيا يواكب مفاهيم وجماليات الفن الحديث.

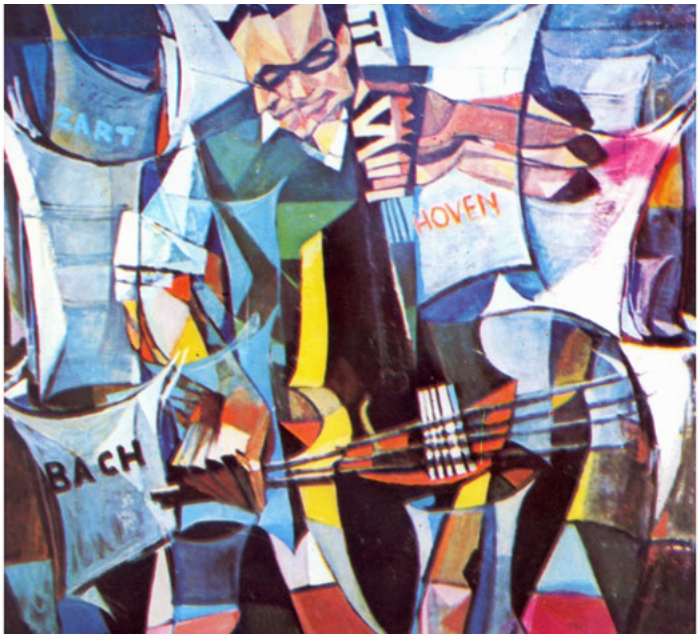

لوحةلوحة "االعلعازفازف")ناجىناجى الحبشىالحبشى(- سيفسيف وانلىوانلى- 1968- زيتزيت علىعلى سيلوتكسسيلوتكس- 122×
122سمسم[

أما عازف التشيلّو الشهير- آنذاك- "ناجى الحبشى"- فى لوحة "العازف" 1968(- التى امتزجت فيها مفاهيم التكعيبية التحليلية مع التركيبية.. معبّرا عن الحركة على نهج مستقبلية "مارسيل

شامب"- الفرنسى [الذى قام بتجارب متطورة لتحويل مسار المذهب التكعيبى، بعد أن كان قد وصل إلى طريق مسدود.. عندما فقد الشكل المبالغ فى تحليله وتفتيته.. كل ما يمت للواقع بصل...] معتمدا على التباين اللونى القوى، للمساهمة فى زيادة الإحساس بحيوية العازف لمتحرّك).

وربما يكون جديرا بالملاحظة أن صورة العازف المحوّ رة بمفاهيم وأساليب التحليل والتركيب والتكرار المتداخل لأجزائه، والاختزال الهندسى لأوجه الكتل المتداخلة)بقدر من مفاهيم التكعيبية(ظلت-رغم هذا- محتفظة بالمعالم الأساسية والملامح الشخصية لبطل اللوحة)العازف(.

ولعل الجدير بالملاحظة- أيضا- أنه- رغم استلهام المعالجة التقدمية)المشار إليها(- إلا أن صورة عازف ظلت محتفظة بالنسب التشريحية الحقيقية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح فى الوجه والكتف ا لذراعين)وخاصة الأيمن- الممسك بالآلة الوترية(.. ليدلّ نا أن رؤى ومفاهيم وأساليب المعالجة متطورة التى كان يستمدها من المدارس والنزعات الفنية الحديثة- فى الغرب- حتى فى أغرب صورها- كانت عندما تصل إلى "سيف وانلى".. تفقد بعضا من صرامتها، فتلين بين يديه،تطاوعه.. لتظل أشكاله محتفظة بقدر من ثوابت النموذج)الواقعى(- دون إفراط فى التحريف أو الهدم أو التشويه العبثى لضوابط الأشكال.

لوحةلوحة "الراهباتالراهبات"- سيفسيف وانلىوانلى-1970 - زيتزيت علىعلى سيلوتكسسيلوتكس- 82×60سمسم[

فى أواخر حياته.. كان كشّاف الآفاق المتنقّل قد اكتفى بما امتصّه من رحيق المدارس والاتجاهات الفنية الغربية، وعاد ليستقر على أرض الواقع- المصرى- متأمّلا كالفيلسوف، ومصوّرا بلاغة تشكيلية، وتكثيف فنّى.. أهم ما يميز بعض فئات المجتمع... مثل ما نرى فى لوحة لراهبات")1970(التى صور بها راهبات ثلاث فى بهو- أو فناء- أحد الأديرة، وقد تسربلن بأردية يضاء فضفاضة، جعلها تخلُّ من الثنيات والظلال.. حتى أصبحن أشبه بثلاث كومات من القطن ناصع البياض، غارقات فى فيوض من نور منتشر)ليس له مصدر محدّد(وتلاشت- أو اندمجت-ملامح الوجوه وتفاصيل الأكف.. فى بياض الكتل المختصرة لأقصى درجة، حيث لم يتبق من هذه المعالم والملامح غير إيقاعات دائرية سوداء لأعينهن، وحواف الكتب المقدسة التى استقرت على أكفهن المندمجة فى بياض الأردية، وأحذية سوداء صغيرة انطوت فى تكرارها- بلونها الداكن مفاجئ- على حس إيقاعى حاد.. كرنين الأجراس الذى يخترق حاجز الصمت والسكون فى ذلك بهو الفسيح الذى أضاف لجو اللوحة مزيدا من الإحساس بالعزلة- أو الاعتزال- وأسهمت أشكال لصلبان الصغيرة المعلقة على صدور الراهبات.. بتقابلها مع الصليب الكبير المعلق على حائط الخلفية فى إضافة نغمة أخرى للإيقاع السائد، الذى بلغ أوج حدته عند قوائم وأرجل المقعد لأسودى الذى احتل المستوى الأول، لتدلف من زاويته عين المُشاهِد، وتصعد معه لتنتقل متفقّدة جاء وأشكال اللوحة، بينما أسهم- بتباينه القوى مع كتل الراهبات البيضاء- فى زيادة الأبعاد درامية للمشهد.. فنشعر وكأننا نسمع ترانيم الراهبات تتردد أصدؤها فى بهو الدير الفسيح. أما لأبواب المختصرة ذات الأقواس- خلف الراهبات- فتنطوى على حس إيقاعى أكثر هدوءا، لتثرى اللحن الروحى- حيث تتوسط الجواب والقرار- كما أسهمت بدور بالغ الأهمية فى ترابط وحدات تكوين البارع.

*

أما لوحة "الشيوخ الثلاثة")1977(فربما تعيد إلى أذهاننا- بصورة أو أخرى- لوحة "المقرئين فى سرادق".. التى أبدعها الرائد العظيم "محمود سعيد")1960(.. فكلا العملين يضمان- رغم ختلاف المنهجين)الفنى والفلسفى(- ثلاثة من الشيوخ فى سرادق للعزاء، وكلا اللوحتين نطويان على مفارقات فى تصوير هذه الفئة من البشر.. وبينما كان مقرءوا سرادق "محمود سعيد" صحاح البصر.. فإن مشايخ "سيف وانلى" من العميان، ولكن.. ربما يكون جديرا بالانتباه-يضا- أن كلاهما أنجز لوحته فى آخر مراحله الفنية والعمرية)قبيل الرحيل(وكأنهما نبوءتان بقرب لوداع!.

لوحةلوحة "الشيوخالشيوخ الثلاثةالثلاثة"- سيفسيف وانلىوانلى- 1977- زيتزيت علىعلى قماشقماش- 50×40سمسم[

يستشعر "كاتب هذه السطور" بُعدا آخر لأعمال "سيف وانلى فى هذه المرحلة.. فلعله عندما أحس بأنه اقترب من لقاء أخيه فى السماء.. تقمّصته روح "أدهم" المرحة فى معالجة الأشكال ا لمواضيع.. بأسلوب ينطوى على قدر من حس الفكاهة- أو السخرية)بحكم تكوينه كرسام اريكاتير بارع(. وها هو "سيف" يستدعى روح "أدهم" الساخرة.. فيرسم الابتسامات على وجوهنا نحن نتفرّج على صور الشيوخ الثلاثة التى لم تخل من قيم تعبيرية، بمعالجاتها التى انطوت على در من التحوير الذى أسهم بدوره فى تكثيف أهم ما يميز هذه الفئة من سمات...[فثلاثة من المشايخ العميان التحموا بأجسامهم ككتلة شديدة الترابط، بينما اتجهوا بحركات رءوسهم المائلة-كل فى اتجاه- بطريقة العميان عندما يصغّرون آذانهم محاولين التقاط الأصوات ليعرفوا ما يدور حولهم. ولم تقتصر مفاهيم التحوير على التلخيص والاختزال.. وإنما حُرّفت الأشكال- بحساب- حيث المبالغة فى استطالة أجسادهم النحيلة، ورقابهم الطويلة.. فى مقابل رءوسهم الصغيرة،أكّفهم وأقدامهم الدقيقة... وقد امتدت هذه الرؤية التحويرية لتشمل كل أجزاء الأشكال.. قانون فنى عام يحكم معالجة جميع أبطال المشهد الطريف .

أما الزخارف الإسلامية على خياميّة الخلفية.. فلم تضف إلى جو اللوحة مزيدا من الحِس الدينى، أو لروحى.. بقدر ما أراد منها الفنان أن يكشف نوع الأماكن التى عادة ما يتواجد فيها أمثال هؤلاء المشايخ.. ينتظرون دورهم فى التلاوة والاسترزاق. إلا أن هذه الزخارف بديناميتها وليونة وحداتها لرشيقة ذات الألوان المبهجة.. تقابلت مع سكونية كتلة المشايخ، فأضافت إلى محتوى اللوحة حسّا يناميكيّا بديلا، وأسهمت درجات ألوانها الداكنة فى لألأة الأشكال فى المستوى الأول، كما أن لألوان الساخنة فى بعض وحداتها تقابلت مع ألوان المقدمة التى تفاوتت بين البرودة والدفء فى أردية الشيوخ الثلاثة.
هكذا، فإن الرؤية الفنية، وأسلوب معالجة اشكال التكوين الذى تميز بالترابط والرسوخ.. انطوت لى حس فلسفى مغلف بالفطرة والفكاهة.. التى استمدها من روح "أدهم" المرحة. كما تعكس تباط سيف وانلى فى مرحلته الأخيرة بأنماط الحياة الشعبية فى الواقع المصرى.

*

ولا تزال روح "أدهم" المرحة الساخرة.. تحوم حول "سيف وانلى".. بينما كان موعد اللحاق به فى السماء قد أصبح وشيكا)1978- قبيل وفاة سيف وانلى بشهور قليلة(.. عندما خرج إلى الخلاء يصور أسرة من القرويين يجلسون على اريكة رصيف قطار محطة الدخيلة، لينقلهم بأمتعتهم قوارير هم وأغنامهم... من الدخيلة إلى بحيرة مريوط الضحلة فى أقصى الشمال. بينما لا نرى فى هذا الخلاء ما يدلنا على المكان غير رصيف وصحراء ممتدة تلتقى بالسماء الصافية عند خط لأفق، وقصبة يعلوها لافتة مكتوب عليها "محطة الدخيلة")تلك القرية الساحلية المنعزلة،البعيدة- نسبيا- عن مدينة الأسكندرية(. وقد تحوّرت كتلهم المختزلة، وتفاصيلها الملخصة.. تحويرا قترب بدرجة لافتة من معالجات "أدهم" الكاريكاتورية للكثير من رسومه الفطرية التى تنطوى على حس الفكاهة. فاختصر معالم كتلتى المرأتين النحيلتين اختصارا شبه هندسى، أما الرجل الذى ارتدى

عباءته السوداء على صدرية زرقاء وسروال أبيض فضفاض.. فيدلنا على بيئة الشمال التى انحدر منها. وقد جلسوا متباعدين على الأريكة الخشبية فى ذلك الفضاء الممتد.. توحى أوضاعهم شعورهم بالغربة. بينما افترش الأرض صبىّ نحيل.. زادت المبالغة الكاريكاتورية فى رسم أطرافه عصويّة الخالية من إيقاع المعالم التشريحية. ووسط ذلك السكون المطبق سرحت العنزتان تبحث فى الأرض الصحراوية الجرداء عن كلأ أو خشاش.. فتعادلت حركتهما مع سكونية أوضاع الأسرة مترّقبة وصول القطار، والصبى الكرتونى المفترش الرصيف.

لوحةلوحة "فىفى انتظارانتظار قطارقطار مربوطمربوط"- سيفسيف وانلىوانلى- 1978- زيتزيت علىعلى قماشقماش- 50×40سمسم[

وربما يكون جديرا بالملاحظة.. أن لوحات "سيف وانلى" الثلاث التى انتمت لمرحلته الفنية الأخيرة .. ضمت كل منها فى تكوينها ثلاثة من الأشكال الإنسانية، وُزّعت فى كل لوحة بفلسفة تتسق مع موضوعها... فبينما تفرّقت كتل أجساد القرويين على الأريكة لتسهم فى الإيحاء بشعورهم لغربة.. نجد أن كتل أجساد العميان الثلاثة ارتبطت ارتباطا وثيقا، لأنهم إذا تفرّقوا ربما ضاعوا وسط زحام السرادق وما استطاعوا أن يتجمعوا لفقد الأبصار. أما كتل الراهبات المتسربلات فى فيوض من بياض الأردية والنور المنتشر.. فقد استقلت كل منهن مقعد، متباعدات- نسبيا- لشعورهن لطمأنينة فى بهو الدير الآمن، يؤدين رسالاتهن الروحية التى لا يشغلهن عنها شاغل[.

اخر تحديث بتاريخ : 2 نوفمبر 2016 (/articlescatredirect/26) فن تشكيلي 4785
/فن-تشكيلي/الكشّاف-سيف-وانلى-150816/Articles/) شارك اضف تعليق
ابط المختصر : http://hadarat.ahram.org.eg/ArticlesRedirect/141

بوت قاسم (/Authors/%d8%b5%d9%81%d9%88%d8%aa-
3) (%d9%85%d8%a7%d8%b3%d9%82 موضوع)

تعليقات القراء

لا توجد تعليقات على الموضوع

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة الأهرام

(https://www.facebook.com/hadarat.ahram)